



2014, Arabic

باسم الاب و الابن و الروح القدس الاله الواحد ، امين

اخريستوس انيستي ، اليثوس انيستي ، المسيح قام ، بالحقيقة قد قام

اهنكم ايها الاحباء بعيد القيامة المجيد الذي هو قمة اعيادنا وقمة افراحنا ، والقيامة تمثل العمود الرئيسي في مسيحيتنا وفي كنيستنا و في كرازتنا و في حياتنا في كل يوم و قيامة السيد المسيح تمثل لنا كل شئ و صليب ربنا يسوع المسيح يمثل لنا الحياة الجديدة التي نستطيع ان نعيشها.

في القيامة نجد ثلاثة مشاهد رئيسية

- (1) السيد المسيح قبل الصليب و القيامة كان معلماً و راعياً
- (2) وفي وقت الصليب و حتى القيامة كان مصالحا و محرراً
- (3) اما بعد القيامة فالسيد المسيح كان حاضراً و رفيقاً لكل انسان ، كيف هذا؟

قبل الصليب و القيامة ، كان السيد المسيح معلماً ، علم الجموع و علم الافراد ، استخدم كل الوسائل المتاحة في ذلك الزمان و استخدم العظات و استخدم الحوارات و استخدم المقابلات ، قدم و صنع المعجزات ، قدم الامثال التعليمية الكثيرة و المتعددة و المتنوعة و تقابل في خدمته مع كل طبقات السلم الاجتماعي ، مع الطبقات العليا في المجتمع و الطبقات المتدنية في المجتمع تقابل مع الجموع الكثيرة و مع افراد ، في محاورات ، في حوارات طويلة و قصيرة ، تقابل عند الشجرة مع زكا ، تقابل عند البئر مع المرأة السامرية و تقابل ليلاً مع نيقوديموس وهكذا كان المسيح معلماً ، فالتعليم هي نقطة البداية و التعليم هو مفتاح التغيير ، كان المسيح معلماً و راعياً قبل الصليب.

ثم جاء وقت الصليب امتداداً الى القيامة . كان المسيح على الصليب مصالحا و محرراً للانسان ، لأن الانسان يبحث عن الحرية في كل زمان ، و الحرية صارت معشوقة الانسان ، يبحث عنها في كل شكل ، و صارت الحرية لها اشكال و الوان و انواع ، هناك الحرية الاجتماعية ، هناك الحرية السياسية ، هناك الحرية الاسرية ، هناك الحرية الدينية ، الى اخره من هذه الحريات . لكن الحرية الحقيقية هي حرية الانسان من الداخل ، حرية الانسان من الخطية . الخطية هي الكارثة الوحيدة لهذا العالم ، كما يقول القديس يوحنا ذهبي الفم . الحرية من الخطية هذه لا ننالها الا بصليب ربنا يسوع المسيح ، المسيح على الصليب جاء خصيصاً لاجلها و صنعها من هذا الصليب الذي هو خطايانا التي حملها ، و رفعها و نلنا الغفران و صرنا احراراً عندما تخلصنا من الخطية و صار الصليب هو المفتاح الذي يرفع و يمسح خطية الانسان . "ان حرركم الابن فبالحقيقة تكونون احراراً" (يوحنا 8: 36) . الحرية الحقيقية هي حرية الانسان من الخطية ، لذلك الصليب صار محرراً و الصليب صار مصالحاً للانسان و تصالح الانسان مع الله و صار الانسان بالقيامة في عهد جديد مع الله .

اما بعد الصليب و القيامة ، صار المسيح حاضراً و رفيقاً للانسان . بعد القيامة بايام كان المسيح يظهر لافراد كما ظهر لمريم المجدلية و لتلميذي عمواس ثم ظهر ايضاً للتلاميذ بدون توما الرسول ثم ظهر مرة اخرى للتلاميذ و في وسطهم توما الرسول الذي كان غائباً ، ثم ظهر للجموع و هكذا . كانت ظهورات المسيح في وقت الاربعة ايام التالية للقيامة تعني ان المسيح حاضراً فيها ، ظهر اثناء صيد السمك ، صيد 153 سمكة ، المعجزة التي كان فيها بطرس الرسول و يوحنا الرسول ، ظهور السيد المسيح كان يعني انه حاضراً و عندما صعد الى السموات في عيد الصعود بعد 40 يوماً للقيامة ، ظل المسيح رفيقاً للانسان . وفي آخر اية في انجيل معلمنا متى الرسول يقول السيد المسيح: "ها انا معكم كل الايام و الى انقضاء الدهر" (متى 28: 20).

فالمسيح أصبح حاضرا ورفيقا للانسان ، وهو الان حاضرا ورفيقا لكيان كل انسان ، هو يسير مع الانسان ، يعلم اموره و يعلم حياته ويدبرها ، ولذلك نصلي في صلاة الساعة الثالثة في طلبات القطع: "مبارك الرب الهنا مبارك الرب يوما فيوما ، يهيئ طريقنا لانه اله خلاصنا" . فالمسيح يرافق طريق الانسان يوماً بيوم ، و "يهيئ الطريق" معناه يعده ويجعله في افضل صورة له لانه اله خلاصنا ، لانه هو "يريد ان الجميع يخلصون والى معرفة الحق يقبلون" (1 تيموثاوس 2: 4). هذه هي القيامة المجيدة وهذه هي الثمار التي ننالها من الصليب ومن القيامة ، وعلى هذا الاساس يقول: "في العالم سيكون لكم ضيق" ، قد يكون هذا الضيق هو الصليب الذي نحمله نحن ، "لكن ثقوا انا قد غلبت العالم" (يوحنا 16: 33) و"غلبت" هي القيامة المجيدة التي يمنحها لكل انسان .

اهنئكم بعيد القيامة المجيد وارجوا لكل عائلاتنا ولكل شبابنا وشباتنا وابنائنا واطفاننا ولكل كنيسة في كل مكان ان يفرحوا بالقيامة المجيدة ولعل من حسن الطالع ان تكون اعياد القيامة المجيدة في هذا العام موحدة لجميع المسيحيين في العالم أجمع وهذه نقطة جيدة نفرح فيها لقيامة المسيح لكل احد ، ونشتاق ان تتوحد الاعياد ونشتاق ان تتوحد بداية بعيد القيامة ليصير له تاريخ واحد في كل العالم فنحن نصلي من اجل هذا ونعمل من اجل هذا . ليكمل الرب عمله في حياتنا وليبارككم المسيح القائم وليبارك حياتكم واعمالكم وخدمتكم وكل ما تمتد اليه ايديكم وليحفظكم في اسمه القدوس ، له كل مجد وكرامة من الان والى الابد ، أمين.

نواخروس

